الباحث

م.د مهند سعاد شاكر شيخلر

القراءات القرآنية المتوافقة بين قراءة الإخوان ورواية حفص من طريق الشاطبة في تفسير البحر المحيط لأبي حيان –جمع ودراسة–

Researcher

Dr. Muhannad Suad Shakir Shekhler

The Quranic readings that are compatible between the reading of the two brothers and the narration of Hafs according to the Shatiba method in the interpretation of Al-Bahr Al-Muhit by Abu Hayyan – collection and study.

معلومات الباحث

اسم الباحث الأول:
م.د مهند سعاد شاكر شيخلر
البريد الالكتروني:
Muhannad.sh.turkmen@gmail.com

الاختصاص العام: أوصل الدين
الاختصاص الدقيق: قراءات قرآنية

القسم: علوم القرآن
الكلية: التربية
الجامعة: تكريت
البلد: العراق

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، التوافق بين القراءات، طريق الشاطبية، قراءة الكسائي وحمزة، رواية حفص.

معلومات البحث:
تاريخ الاستلام البحث: ٢٠٢٥/٦/١٩
القبول: ٢٠٢٥/٧/١٠
التوفر على الانترنت: ٢٠٢٥/٨/١

عنوان البحث

القراءات القرآنية المتوافقة بين قراءة الإخوان ورواية حفص من طريق الشاطبة في تفسير البحر المحيط لأبي حيان –جمع ودراسة–

ملخص البحث

يعد هذا البحث دراسة علمية متخصصة في القراءات القرآنية المتوافقة بين قراءة الإخوان ورواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، كما وردت في تفسير "البحر المحيط" للإمام أبي حيان الأندلسي. تم اختيار هذا الموضوع نظرا لأهمية دراسة تفاعلات القراءات المتوافقة، مما يعزز الفهم العميق للنص القرآني، ويوضح الأسس الصوتية واللغوية التي تجمع بين القراءات رغم تنوع رواياتها.

ركزت في البحث على دراسة المواضع التي يظهر فيها توافق بين رواية حفص وقراءة الإخوان في تفسير أبي حيان، وهو ما لم يتطرق إليه الكثير من الباحثين من قبل. وقد تم جمع هذه المواضع وتحليلها في ضوء القراءات العشر وأصولها كما وردت في طريق الشاطبية. يأتي هذا التحليل في إطار محاولة لفهم كيف أن الاختلافات في القراءة لا تؤثر في جوهر المعنى القرآني، بل قد تضفي عليه طابعًا دلاليًا وبيانيًا أوسع.

كما أن بعض المواضع المتوافقة بين الروايات تُحسن من الفهم اللغوي وتُعزز جمالية النص، وهذا ما يعكس قدرة القراء على الحفاظ على الجوهر القرآني رغم اختلاف طرق الأداء. بالإضافة إلى ذلك، فإن البحث يسهم في فتح أفق جديد لدراسات القراءات، من خلال إظهار مواطن التوافق بدلاً من التركيز على أوجه الاختلاف فقط.

مجلة آداب كركوك / كلية الآداب / جامعة كركوك / المديرية العامة للتعليم العالي والبحث العلمي

Kirkuk Journal of Arts, Number (2), Volume (1), June, 2025

Researcher information

Researcher:
Dr. Muhannad Suad Shakir Shekhler
E-mail:
Muhannad.sh.turkmen@gmail.com

General specialty: Islamic Theology
Exact specialization: Qur'anic Recitations

Department: Qur'anic Sciences

College: Education

Education for Human Sciences
University: Kirkuk
Country: Iraq

Key words:
Quranic readings, compatibility between readings, Shatibiyyah method, Al-Kisa'i and Hamza readings, Hafs narration.

Search information
Search Receipt history: 19/6/2025
Acceptance: 10/7/2025
Online availability: 1/8/2025

college of Arts / Kirkuk University / Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research

The Title

Quranic readings, compatibility between readings, Shatibiyyah method, Al-Kisa'i and Hamza readings, Hafs narration

Abstract

This research is a specialized scientific study of the Quranic readings that are compatible between the reading of the two brothers and the narration of Hafs from Asim through the Shatibiyyah, as mentioned in the interpretation of "Al-Bahr Al-Muhit" by Imam Abu Hayyan Al-Andalusi. This topic was chosen due to the importance of studying the interactions of compatible readings, which enhances a deep understanding of the Quranic text and clarifies the phonetic and linguistic foundations that unite the readings despite the diversity of their narrations.
The research focused on examining the instances where there appears to be agreement between Hafs's narration and the two brothers' readings in Abu Hayyan's interpretation, a topic not addressed by many researchers before. These instances were collected and analyzed in light of the ten readings and their origins as stated in Tariq al-Shatibiyyah. This analysis comes within the framework of an attempt to understand how differences in readings do not affect the core meaning of the Quran, but may, in fact, impart a broader semantic and rhetorical character to it. Moreover, some of the consistent points between the narrations improve linguistic comprehension and enhance the aesthetics of the text, reflecting readers' ability to preserve the essence of the Qur'an despite differing methods of recitation. Furthermore, the research contributes to opening a new horizon for the study of readings by highlighting areas of agreement rather than focusing solely on differences.

١.المقدمة

الحمد لله "حمدا" يليق بجلال "وجهه"، وعظيم سلطانه. و"أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد" أنَّ شفيعنا وسيدنا محمداً عبده ورسوله، أرسله مولانا رحمة للعالمين.

أما بعد: الحمد لله الذي أنزل الكتاب هدى للناس وبيانا، وجعل فيه اختلاف القراءات إعجازا وتشريعا، وصلى الله وسلم على من أُوتي جوامع الكلم وخُتمت به الرسالات، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم القراءات القرآنية من أجلِّ علوم القرآن، تُعرف به وجوهُ "الأَدَاء"، وتتنوع المعاني، ويظهر الإعجاز "البَيَأْنِيْ" و"التشريعي" للقرآن الكريم. وقد ظفرت واكتسبت هذه "القراءات" بعناية العلماء على مر العصور، جمعا، وتصنيفا، وتحقيقا، وشرحا، ومن أبرز ما وصلنا من جهودهم في هذا المجال: تفسير "البحر المحيط" للإمام أبي حيان الأندلسي، الذي جمع فيه بين التفسير والقراءات والنحو والبلاغة بأسلوب علمي رصين.

ومن الملاحظ أن أبا حيان ضمن تفسيره كثيرا من القراءات القرآنية، معتمدًا غالبًا على روايات الشاطبية، ومن بينها ما ورد من القراءات المتفقة بين قراءة الأخوان ورواية حفص عن عاصم، وهي قراءات تشترك في وجه الأداء وتوحد المعنى، مما يجعل دراستها مجالاً خصبا للتحليل والمقارنة، وإبراز وحدة الأداء القرآني في إطار التنوع.

٢.سبب اختيار الموضوع: جاء اختيار هذا الموضوع لعدة دوافع علمية ومنهجية، من أبرزها:

٢,١.قلة الدراسات المتخصصة التي جمعت القراءات المتفقة بين روايات بعينها في تفسير معين.

٢,٢.أهمية تفسير البحر المحيط كمرجع شامل في علوم القرآن والقراءات، إذ لم يُفرد كثير من الباحثين ما ورد فيه من القراءات بالجمع والتحقيق المستقل. بل كتبت دراسات حول هذا الموضوع:

"القراءات" القرآنية" في تفسير" البحر المحيط /جمعا ودراسة. أطروحة دكتوراه

"القراءات "في تفسير البحر المحيط" دراسة نحوية صرفية / رسالة ماجستير.

"منهج أبي حيان" في عرض" القراءات في تفسير البحر المحيط/ منشورة في مجلة.

٢,٣.الحاجة إلى جمع هذه القراءات المتفقة وتوثيقها وتحليلها وفق منهج علمي دقيق، بما يسهم في خدمة "المهتمين" بعلم القراءات "والتفسير" وكذلك طلبة "العلم".

٣.أهمية الموضوع: تتجلى أهمية هذا الموضوع من خلال:

٣,١.إثراء المكتبة القرآنية بدراسة علمية تجمع بين علم القراءات والتفسير، وتسلط الضوء على جانب قلّما أُفرد بالدراسة المستقلة.

٣,٢.إبراز الجانب التكاملي بين القراءات المتفقة من حيث الأداء والمعنى، مما يرسخ فهم التنوع في إطار الوحدة.

٣,٣.الاستفادة من منهج أبي حيان في عرض القراءات وتوجيهها وربطها بالسياق التفسيري، مما يعد نموذجا علميا رفيعًا في التعامل مع النص القرآني.

٤.منهجية البحث

جمعت ما اتفق عليه "الكسائي" وحمزة و"حفص" في القراءة من طريق "الشاطبية" التي وردت في تفسير البحر المحيط، وقمت بترتيبها على ترتيب السور القرآنية، ثم أبين كيف قرئوا بها، وأعقبه بقراءة من وافقهم من القراء أو الرواة ومن خالفهم كي يكون المطلع على البحث على بينة من وافقهم ومن خالفهم، وغالبا أشير إشارة موجزة لتوجيه القراءة.

٥.خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وكما يلي: المقدمة واحتوت على: أهميت البحث، وسبب اختيار الموضوع، وأهمية البحث، ومنهجية البحث، وخطة البحث.

المبحث الاول: حياة الأئمة "حفص وحمزة والكسائي" عليهم الرحمات، المبحث الثاني: القراءات القرآنية المتوافقة من طريق الشاطبة كما جاء في البحر المحيط وهو تفسير لأبي حيّان، وبيان من يوافقهم من القراء العشرة ومن يخالفهم مع توجيه القراءات. ثم الخاتمة: خلاصة بأهم النتائج. وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من اهتدى بهديهم إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٦.التمهيد

التعريف بالقراءات

٦,١.القراءات لغة: مأخوذة من قرأ يقرأ قراءة وقرآناً وهي مصدر من قولك قرأ يقرأ قراناً، جمعته وضممته بعضاً الى بعض (لسان العرب: ج١/ص١٢٩، ومختار الصحاح: ص: ٢٤٩)

٦,١,١.القراءات اصطلاحا: ذكر علماء القراءات رحمهم الله تعالى لها تعاريف متعددة، بعضها قريب من بعض، ومتداخلة، غير انني اخترت المشهور وهو تعريف ابن الجزري (هو الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري الدمشقي الشافعي، (ت: ٨٣٣هـ). الدرة المضية في القراءات الثلاث المتتمة للعشر: ١٢/١ وهداية القاري إلى تجويد كلام الباري: ٧٢١/٢.): هو علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله (منجد المقرئين ومرشد الطالبين: ص:٩). وهذا التعريف اعتمده كثير من المؤلفين في علم القراءات (المنار في علوم القرآن: ص: ١١٧)

٦,١,٢.المصطلحات: من الكلمات التي يكثر دورانها في كتب القراءات كلمة: (القراءة، الرواية، الطريق) وهي كلمات اصطلاحية في علم القراءات، والآن نعرف كل واحدة منها ليتضح مدلولها ويتبين الفرق بينها:

٦,١,٢,١.القراءة: ضم الْحُرُوف والكلمات بَعْضهَا إِلَى بعض فِي الترتيل وَلَا يُقَال ذَلِك لكل جمع بِدَلِيل أَنه لَا يُقَال للحرف الْوَاحِد إِذا تفوه بِهِ "قِرَاءَة (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت:١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة–بيروت، د.ط، د.ت، ص:٧٠٣)كل خلاف نُسب إلى إمام من أئمة القراءات مما أجمع عليه الرواة عنه. نحو قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} "فكلمة "مالك" تقرأ بحذف "الألف" وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر حمزة، وتقرأ بإثبات الألف "مالك" وهي "قراءة عاصم" و"الكسائي ويعقوب وخلف العاشر". فقيل: قراءة الإمام نافع، وقراءة الإمام عاصم ... وهكذا (شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن محمد، أبو القاسم، محب الدين النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ)، دار الكتب العلمية–بيروت، تح: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، ط١، ١٤٢٤هـ، ١٣٥/٢).

٦,١,٢,٢. الرواية: كل خلاف نُسب إلى الآخذ عن إمام من أئمة القراءة ولو بواسطة، نحو: رواية (الدوري) عن أبي عمرو، بواسطة ((يحيى اليزيدي))؛ لأن "الدوري" تلميذ يحيى، ولم يأخذ القراءة عن: "أبي عمرو مباشرة"، ويحيى تلميذ أبي عمرو؛ ولكن الدوري اشتهر برواية أبي عمرو. ونحو: رواية هشام عن ابن عامر، ورواية حفص عن عاصم "بدون واسطة"؛ لأن كل واحد منهما تتلمذ على شيخه، وأخذ القراءة عنه مباشرة (المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر: عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص، سراج الدين النشَّار الشافعي المصري (ت:٩٣٨هـ)، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ص:٨، والبدور الزاهرة: ص:٨.).

٦,١,٢,٣. الطريق: "كل خلاف نسب إلى الآخذ عن الراوي وإن سفل، نحو: طريق الأصبهاني لرواية الإمام ورش، وطريق عبيد بن الصباح لرواية الإمام حفص" (غيث النفع في القراءات السبع: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت:١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية–بيروت، تح: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط١، ١٤٢٥هـ، ص:٢٣)

وعلم من تعريف هذه المصطلحات "الثلاثة" أن لكل إمام: "روايان" سواء أخذا القراءة عن الإمام "مباشرة أو بواسطة"، وأن لكل راوٍ: "طريقان" سواء أخذا القراءة عن الراوي بواسطة واحدة أو بواسطتين أو أكثر، فإن نسب الخلاف إلى الإمام يقال: قراءة، وإن نسب إلى أحد راوييه يقال: رواية، وإن نسب إلى تلميذ الراوي أو من اشتهر بنقل روايته يقال: طريق (ينظر: صفحات في علوم القراءات: ص:١١)

المبحث الاول: حياة الإمام "حفص" و "حمزة" و "الكسائي" رحمهم الله تعالى.

٧.المطلب الأول: التعريف بـ الإمام "حفص الكوفي"

٧,١.اسمه: حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأَسَدي الكوفي، قارئ أهل الكوفة (تاريخ بغداد: ١٨٦/٨، وميزان الاعتدال: ٥٥٨/١).

٧,٢. كنايته: يكنى أبا عمرو (ميزان الاعتدال: ٥٥٨/١، والاعلام: ٢٦٤/٢).

٧,٣. ولادته: ولد سنة (٩٠هـ) (تاريخ بغداد: ١٨٦/٨، والاعلام: ٢٦٤/٢).

٧,٤. شيخه: أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم (تراجم القراء: ص: ٢٤، وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ١١٨٠/٣)

٧,٥. مكانته العلمية وثناء العلماء له:

أحد القراء السبعة. وهو راوي الإمام عاصم (أحد القراء السبعة، واسمه: عاصم بن أبي النجود الكوفي، يكنى: بأبي بكر، كان من التابعين. غاية النهاية: ٤٤٦/١)

وأعلمَ أصحابه وابن زوجته (ميزان الاعتدال: ٥٥٨/١، والاعلام: ٢٦٤/٢).

–قال ابن المنادي (هو أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي الحنبلي البغدادي، ولد في بغداد سنة ٢٢٨هـ. سير أعلام النبلاء: ٢٨٧/١٣): "كانوا يعدونه في الحفظ فوق "أبي بكر" بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ على عاصم، وأقرأ الناس دهرا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه" (غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٥٤/١).

–قال الذهبي (محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي، ويكنى بأبي عبدالله والذهبي نسبة الى صنعة أجداده، ولد سنة ٦٧٣هـ وانتقل الى الرفيق الأعلى سنة ٧٤٨هـ. السبكي: طبقات الشافعية الكبرى: ٣٥/٩، والدرر الكامنة: ٥٢/٤.) : "أما القراءة فثقة ثبت ضابط" (تراجم القراء: ص: ٢٥).

–قال أبو "هاشم المرفاعي" (هو محمد بن عبدالله بن محمد الرفاعي الكوفي، من أئمة القراءة بالكوفة. غاية النهاية: ٥٥٧/١): "كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم" (غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٥٤/١).

–قال الامام الشاطبي (سبق ترجمته في المطلب الرابع من المبحث الأول): "وحفصٌ وبالإتقان كان مُفضلاً" (قال الشاطبي في متنه في البيت السادسة والثلاثون: وَذَاكَ ابْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا ... وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كانَ مُفضَّلَا. متن الشاطبية=حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: ٣/١).

٧,٦. تلاميذه: روى قراءته عرضا وسماعا جمع غفير منهم (تاريخ بغداد: ١٨٦/٨، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢٥٤/١، وتراجم القراء: ص: ٢٥):

٧,٦,١.حسين المروزي ( )) هو: حسين بن محمد بن جعفر المروزي، أحد أبرز تلاميذ امام حفص بن سليمان عن عاصم، هو من أئمة القراءة بخراسان، على الأرجح توفي في النصف الأول من القرن الثالث الهجري. غاية النهاية: ٢١٠/١، والنشر: ١٨١/١.).

٧,٦,٢.عبيد العيني (هو: عبيد بن الصباح، ولد بكوفة، ولقب بالعينيْ نسبة الى قريته، أو منطقته، ويعتبر حلقة مهمة في سلسلة اسناد قراءة حفص، ونقله للقراء اللاحقين. غاية النهاية: ٢١١/١).

٧,٦,٣. عمرو البغدادي (هو عمرو بن الصباح بن صبيح، قرأ على حفص مباشرة، ويعد حلقة موثوقة في اسناد حفص، على الارجح توفى في أوائل القرن ٣ هجري. الدرة البهية: للإمام السيوطي: ١٤٣/١، وسير أعلام النبلاء: ٤٠٤/٧-٤٠٦).

٧,٦,٤. أبي شعيب (هو عبدالله بن أبي حماد، من أهل الكوفة، أخذ القراءة مباشرة عن حفص، وهو من الثقات في رواية قراءة حفص، واعتبر حلقة هامَّة في سلسلة السنَّد، ت: في القرن ٢ الهجري. غاية النهاية: ٢٣٠/١).

٧,٧.وفاته: توفي سنة (١٨٠هـ) (تاريخ بغداد: ١٨٦/٨، وميزان الاعتدال: ٥٥٨/١، والاعلام: ٢٦٤/٢).

٨. المطلب الثاني: التعريف بالإمام حمزة زيات الكوفي

٨,١. اسمه: حمزة بن "حبيب" بن عُمَارة بن "إسماعيل" الكوفي (تاريخ الثقات للعجلي: ص: ١٣٣، وفيات الأعيان: ٢١٦/٢).

٨,٢.كنيته: يكنى بأبي عمارة (الثقات لابن حبان: ٢٢٨/٦، ورجال صحيح مسلم: ١٤٧/١).

٨,٣.لقبه: لقب بـ "الزيات". لأنه كان يجلب الزيت من "الكوفة" إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز من حلوان، إلى الكوفة (تاريخ الثقات للعجلي: ص: ١٣٣، وارشاد الأريب: ٢١٩/٣).

٨,٤.ولادته: ولد سنة (٨٠هـ) (تاريخ الثقات: ص:١٢٣، وغاية النهاية: ٢٦١/١، والاعلام: ٢٧٧/٢).

٨,٥.شيوخه (الثقات لابن حبان: ٢٢٨/٦، وتاريخ الاسلام: ٤١/٤): قرأ على جماعة كثيرة ومنهم:

٨,٥,١. الأعمش (هو سليمان بن مهران الكاهلي الأسدي، ولد تقريبا سنة ٦١هـ، وتوفي سنة ١٤٨هـ ف الكوفة، برز في شتى العلوم ومنها القراءات، بسبب ضعف بصره لقب بالأعمش، تتلمذ على كبار الصحابة والتابعين كأمثال: أنس بن مالك، وابراهيم النخعي. سير أعلام النبلاء: ٢٢٦/٦-٢٣٠.).

٨,٥,٢. حمران بن أعين "الشيباني" الكوفي (هو من رواة الحديث، ومن التابعين الثقات. تهذيب التهذيب: ٢١٨/٢).

٨,٦.تلاميذه (تاريخ الاسلام: ٤١/٤، وسير أعلام النبلاء: ٩٠/٧): بعض من قرأ عليه:

٨,٦,١.سليم الكوفي (سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الكوفي، لم يقرأ عليه مباشرة بل أخذ عنه بواسطة. التيسير: ص:٧، ومعرفة القراء: ١٣٨/١).

٨,٦,٢.الحسن المكي (هو حسن بن عطية، ت: ١٥٦هـ، روى عنه مباشرة. غاية النهاية: ١٩٧/١).

٨,٦,٣.أبو عمرو الدوري (هو حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري النحوي البغدادي، إمام القراءة في عصره، وفاته كان في سنة (٢٤٦هـ). أخذ القراءة عن الزيات لكنه لم تشتهر روايته ولم تعتمد، الشهرة الكبرى للدوري: كانت في روايته عن الكسائي وأبي عمرو بن العلاء البصري. غاية النهاية: ١٢/٢).

٨,٦,٤.عبيد العجلي (هو: عبيد بن صالح العجلي ويكنى بأبي يحيى، قرأ على حمزة، وهو ثقة، ومن أهل الكوفة. الكشف والبيان: لابن عبد البر: ٣٧٢/٢-٣٧٤).

٨,٧.مكانته العلمية وثناء العلماء له (تاريخ الاسلام: ٤١/٤، ومعرفة القراء الكبار: ص:٦٧، والوافي بالوفيات: ١٠٦/١٣):

أحد القراء السبعة.

– قال الثوري (هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري، ولد ٩٧هـ، ت: ١٦١هـ. سير اعلام النبلاء: ٢٢٩/٧ وما بعدها): "غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض". وقال أيضا: "ما قرأ حمزة حرفا إلا بأثر".

– قال ابن معين (هو يحيى بن معين أبو زكريا، صاحب التصانيف في الرجال، ت: ٢٣٣هـ. تاريخ بغداد: ٢٢٠/١٤، تاريخ الاسلام: ٤١/٤، وتهذيب الكمال: للمزي: ١٦٠/٣١): "ثقة". وقال أيضا: "سمعت ابن فضيل يقول: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة".

– قال أسود الكوفيّ (هو أسود بن سالم ، راو ومحدث، ت: ٢٢٠هـ، من تلاميذ الكسائي. النشر: ٢٤٥/٢، وسير أعلام النبلاء: ٥٦٣/١٠): "سألت الكسائي عن الهمز والإدغام: ألكم فيه إمام؟ قال: نعم، حمزة، كان يهمز ويكسر، وهو إمام من أئمة المسلمين، وسيد القراء والزهاد، لو رأيته لقرت عينك به من "نسكه".

–قال الدوري (أبو عمرو سبق ترجمته): حدثنا أبو المنذر يحيى بن عقيل، قال: كان الأعمش إذا رأى حمزة قد أقبل، قال: هذا حبر القرآن".

* انتهت اليه القراءة بعد الامام عاصم (تاريخ الثقات: ص:١٢٣، وغاية النهاية: ٢٦١/١، والاعلام: ٢٧٧/٢).

٨,٨.وفاته: وتوفي سنة (١٥٦هـ) (وفيات الأعيان: ٢١٦/٢، والجواهر المضية في طبقات الحنفية: ٤٢٣/٢، وغاية النهاية: ٢٦٣/١).

٨,٩.راوياه: ذكر البقري: أن راويي حمزة أخذا عنه بواسطة سليم الكوفي (القواعد المقررة: ص: ٣٠٤) . وأشهرهما:

٨,٩,١.خَلَف: وهو خلف بن هشام بن ثَعْلب الأسدي البغدادي أبو محمد ، ولد سنة (١٥٠هـ)، اختار لنفسه قراءة انفرد بها، فيعد من العشرة الثلاث المتممة، توفي سنة (٢٢٩هـ) (الإكمال في رفع الارتياب: ١١٣/١، والاعلام: ٣١١/٢).

٨,١٠. قرأ على كثيرين (معرفة القراء: ٢٠٨/١) منهم:

٨,١٠,١. سليم بن عيسى (سبق ترجمته).

٨,١٠,٢. يحيى القرشي (هو: يحيى بن آدم بن سليمان بن عبدالله القرشي، ولد سنة: (١٢٠هـ)، في الكوفة، وتوفي (٢٠٣هـ) في بغداد. تهذيب الكمال: ٢٤٧/٣١، ومعرفة القراء: ٢٠٦/١).

٨,١٠,٣. خَلاَّد: هو خلاد بن خالد الشيباني الصَّيرَفي، و(كنيته) أبو عيسى، ولد سنة (١١٩هـ)، كان إمامًا في القراءة ثقة عارفًا، توفي سنة (٢٢٠هـ) في الكوفة (التاريخ الكبير: ١٨٩/٣، والوافي في شرح (الشاطبية): ص:٢٠).

٩.المطلب الثالث: التعريف بـ (الإمام: الكسائي– الكوفي)

٩,١.اسمه: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي الكوفي (إرشاد الأريب: ٢٠٧/٧، وسلم الوصول: ٣٦٢/٢).

٩,٢.كنيته: أبو الحسن الكسائي (لقب بالكسائي: لأنَّه أحرم في الحج وهو يلبس كساءً. والكساء: الثوب من الصوف أو الوبر. الثقات لابن حبان: ٤٥٧/٨، ووفيات الأعيان: ٢٩٥/٣، سير أعلام النبلاء: ٤١٣/٨). ولادته: ولد في الكوفة نحو (١٢٠هـ) (إرشاد الأريب: ٢٠٧/٧، وسلم الوصول: ٣٦٢/٢).

٩,٣. شيوخه: قرأ الكسائيُّ على:

٩,٣,١. "الأعمش".

٩,٣,٢. "عاصم".

٩,٣,٣. "حمزة الزيَّات". رُوي أنه قرأ عليه القرآن أربع مرات (وفيات الأعيان: ٢٩٦/٣، وغاية النهاية: ٥٣٥/١).

٩,٤.مكانته العلمية وثناء العلماء له:

يعد من القراء السبعة، ومن كبار أئمة النحو واللغة والقراءة في بغداد، أفضت اليه الإمامة بعد حمزة، فكان مسك ختام قراء الأمصار، وبه ازدهر عصره وأضاء، وتلقته الأئمة بالقبول، فاتخذوه إماما يقتدى به في الأمة (جمال القراء: ص: ٥٧٤).

– قال: ابن "الأنباريّ (هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، وكنيته: أبو بكر، ولد: ٢٧١هـ، ت: ٣٢٨هـ. سير أعلام النبلاء: ٢٧٨/١٥)": "بلغ في النحو والعربية والقراءات مبلغ أعلام الأمة، فكثر عليه الطلبة في فنّ القِرَاءات، فجمعهم، وتصدر لهم على كرسيه، وتلا عليهم القرآن كاملا وهم يصغون لضبط قراءته، ويقيدون عنه دقائق الأداء، حتى الوقف والابتداء" (معرفة القراء الكبار: ١٢٣/١، وتهذيب التهذيب: ٢٧٥/٧).

– قيل: لأبي عمرو "(الدوري)": لِمَ صحبتم الكسائي؟ قال: لصدق لسانه (جمال القراء: ص: ٥٧٤).

– وأثنى عليه: (الشافعي)" (هو: محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ويكنى بأبي عبدالله، ولد: ١٥٠هـ، ت: ٢٠٤هـ. البداية والنهاية: ٢٧٩/١٠) في النَّحو فقال: "من أراد أن يتبحَّر في النَّحو فهو عِيَال على الكسائي" (تاريخ الاسلام: ٩٢٧/٤).

– قال: "ابن معين: "ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي" (جمال القراء: ص: ٥٧٤).

٩,٥. وفاته: توفي سنة (١٨٩هـ) (إرشاد الأريب: ٢٠٧/٧، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: ص: ٦٣).

أشهر الرواة عنه:

الليث: هو "الليث بن خالد" (المَرْوَزِي البغدادي)، كنيته: "أبو الحارث"، وهو من أجل أصحاب "الكِسَائي"، لم يذكر تاريخ ولادته في كتب (التراجم)، توفي سنة (٢٤٠هـ) (تاريخ دمشق: ٣٢١/٢٦، وطبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم: ص:١٧٤).

الدُّوري: هو "حفص" بن عمر "الدوري النحوي" الأزدي البغدادي، إمام القراءة في زمانه،كان عالمًا بالقرآن وتفسيره، وكتب عن شريك وغيره من أهل العراق، والمدينة، والشام، لم أجد من يذكر ولادته، أما و"فاته" كان في سنة (٢٤٦هـ) (الطبقات الكبرى: ٢٥٨/٧، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٥/٧).

١٠. المطلب الرابع: "التعريف بأبي حيان الأندلسي و الشاطبي

"أبي حيان": هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغرناطي يكنى بأبي حيَّان، ولد سنة (٦٥٤هـ) كان نحويًّا بارعا، ومفسرا، وقارئا، وأصوليًّا، لغويا، وتوفي رحمه الله تعالى سنة: (٧٤٥هـ) (الدرر الكامنة: لابن حجر: ٢٩٦/٤، تح: محمد سيد جاد الحق، ط١، الاعلام للزركلي: ١١٧/٧).

"الشاطبي" هو القاسم بن فيرُّه بن خلف بن أحمد الشاطبي الأنْدَلسيّ ويكنى أبي القاسم، ولد سنة (٥٣٨هـ) برز في علم القراءات لأنَّه كان مولَعاً بالقرآن وعلومه، جمع علمه الغزير في منظومته القيمة "حرز الأماني" "ووجه التهاني" وتوفي عليه من الله الرحمات في (٥٩٠ هـ) ودفن بالبقيع (معرفة القراء الكبار: ٢٩٥/١، غاية النهاية: ٩٦/٢).

١١. المبحث الثاني: قراءة ما اتفق عليه "الاخوان (وهما: الكوفيان: الكسائي وحمزة. ينظر: العنوان: ص: ٤٠)، وحفص" رحمهم الله تعالى من طريق (الشاطبية) التي وردت في تفسير البحر المحيط: لأبي حيان الأندلسي، وبيان ما يوافقهم من القراء العشرة ومن يخالفهم مع توجيه القراءات. ومجموع تلك المفردات: ستة عشر مفردة.

١٢. المطلب الأول: سور البقرة وآل عمران والنساء

قرأ الاخوان وحفص: {عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ} في سورة البقرة في الآية السادسة والثلاثون ومائتين بفتح الدال فيهما (البحر المحيط: ٢٤٣/٢).

الدراسة: قرأ الاخوان وحفص: {قدره} بفتح الدال فيهما، ووافقهم ابن ذكوان عن ابن عامر وأبو جعفر وخلف العاشر (النشر: ٢/٢٢٨، والاتحاف: ص: ٢٠٥، والبهجة المرضية: ص: ٥٤). وقرأ الباقون: بسكون الدال فيهما (البدور الزاهرة: ١/٥١، والميسر في القراءات الأربع عشرة: ص: ٣٨).

* فالحجة لمن "أسكن": أنه أراد: "المصدر (هو ما دل على حدث مجرد من الزمان والفاعل. شذور الذهب: لابن هشام: ١/٢٢)". والحجّة لمن حرّك: أنه أراد: الاسم (هو ما دل على ذات أو شيء غير مقترن بزمن. شرح ابن عقيل: ١/٤٣). ذكر أبو منصور الأزهري (صاحب كتاب معاني القراءات): يقرأ بالتخفيف (قدْره) والتثقيل (قدَره). وكلاهما صواب (معاني القراءات للأزهري: ١/٢٠٨).

قرأ الاخوان وحفص {زَكَرِيَّا} في كل القران مقصورا (البحر المحيط: ٢/٤٦٠).

الدراسة: قرأ حفص وحمزة والكسائي (المبسوط: ص: ١٦٣، والمنتهى: ص: ٦٢٦، وتقريب النشر: ص: ٤٨١): {زكريا} حيث وقع (ورد اسم (زكريا) في سبعة مواطن في أربع سور هي: [سورة آل عمران: الآيتان:٣٧و٣٨]، و[سورة الأنعام: الآية: ٨٥] ، و[سورة مريم: الآيتان: ٢و٧]، و[سورة الأنبياء: الآية: ٨٩]). بالقصر من غير همز وبمثلهم قرأ "خلف العاشر". وقرأ شعبة: بالمد والهمز نصبا (المبسوط: ص: ١٦٣، والبدور الزاهرة: ص: ١٢٠، وايضاح الرموز: ص: ٣٢٠). وقرأ الباقون: بالمد والهمز رفعا (المبسوط: ص: ١٦٣، والنشر: ٢/٢٣٩).

قرأ الاخوان وحفص {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ} في سورة آل عمران في الآية السابعة والتسعون بكسر الحاء (البحر المحيط: ٣/١٢).

الدراسة: قرأ حمزة والكسائي وحفص بكسر حاء {حِج} وقرأ مثلهم أبو جعفر وخلف (السبعة: ص: ٢١٤، والمبسوط: ص: ١٦٨، والتيسير: ص: ٩٠). وقرأ المدني "نافع"، والمكي "ابن كثير"، والبصري "أبو عمرو"، والشامي "ابن عامر"، وعاصم برواية "أبي بكر"، والبصري "يعقوب" {حَج} بفتح الحاء (المبسوط: ص: ١٦٨، وجامع البيان: ٣/٩٨٨، والكامل في القراءات: ص: ٥٠٠).

*** الحجة لمن كسر: أنه أراد: الاسم. والحجة لمن فتح: أنه أراد: المصدر. ومعناهما في اللغة: القصد (الحجة في القراءات: ص: ١١٢). فهما لغتان (حجة القراءات: ص: ١٧٠): حَجَجتُ حَجا وحِجا وأيهما قرئ به فهو صواب (معاني القراءات للأزهري: ١/٢٦٩). فمن قرأه بالفتح كان على قراءة لغة أهل الحجاز (ويقصد به قبائل الحجاز مثل: قريش، وثقيف، وهذيل، وخزاعة. ويمتازون بالتخفيف مثل ترك

الإدغام أو تسكين الحروف، وبتسهيل الهمز. شرح ابن عقيل: ٥٢/١) وبني أسد (وهم قبيلة من قيس وكانوا في نجد وضواحيها: ويمتازون بالادغام الكثير في الحروف المتجانسة، والميل الى الاظهار والتشديد. مغني اللبيب: لابن هشام: ٣٦/١)، وبالكسر على لغة أهل نجد (وهم قبائل مثل: تميم وأسد وربيعة وتمتاز لغتهم: بالتحقيق والتشديد في الحروف والهمز. الخصائص: لابن جني: ١٥/٢).

قرأ الاخوان وحفص: {لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} في سورة آل عمران في الآية الثامنة والثمانون بعد المائة بالخطاب (البحر المحيط: ١٤٤/٣). الدراسة: قرأ الكوفيان: (حمزة والكسائي) و (حفص الكوفي): قوله تعالى: {لا تحسبن} بالخطاب، وافقهم على ذلك شعبة ويعقوب (المبسوط: ص: ١٧٢، وارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي: ص: ١٨٨، والنشر: ٢٤٦/٢). والباقون قرئوا: بالغيب (ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي: ص: ١٨٨، والاتحاف: ٢٣٣).

أما قوله تعالى: {فلا تحسبنهم} فقرأها: (الأخوان) و (حفص) كذلك بالخطاب مع فتح الباء، وافقهم القراء "العشر" جميعا "إلا" أنَّ "المكي والبصري": ابن كثير، "وأبو عمرو" فإنهما قد قرئاه بالغيب وضم الباء (تقريب النشر: ص: ٤٨٨، وايضاح الرموز: ص: ٣٥٣).

* مَنْ قَرَأَ (يَحْسَبَنَّ) يفتح (أن) وكانت تنوب عن الاسم والخبر، يقول: (حَسِبتُ أنَّ زيدًا مُنطلِق)، ويقبح الكسر مع الياء، وهو مع قبحه جائز (من قرأ بالياء لا تكسر أن لأن الفعل لا يفصل من مفعوله بكسر ، وانما يجوز الكسر اذا كان الفعل تحسبن خطابا. معاني القران: للفراء: ٣٨٥/١).

وَمَنْ قَرَأَ (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) "لم يَجُز" عند (البصريين) (عند البصرين (تحسب) لا يتعدى لمفعولين الا عند الخطاب. معاني القران للفراء: ٣٨٥/١) "إلا كَسر ألِف" (إن)، المعنى: لا تحسبَن الذين كفروا "إملاؤُنا" خَير لهم. ودخلت (إن) مؤكدة، وإذا فتحت صار المعنى: ولا تحسبن الذين كفروا إملاءَنا، و"الفتح جائز" مع "الياء" عند غيره من النحويين (عند الكوفيين (تحسب) يتعدى لمفعولين مطلقا. اعراب القران: لأبي جعفر النحاس: ٢١٨/٢)،

وهو على البدل من (الذين)، المعنى: لا يحسبن إملاءَنا الذين كفروا خيرًا لهم" (معاني القراءات للأزهري: ٢٨٣/١).

قرأ الاخوان وحفص {وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ} في سورة النساء في الآية الرابعة والعشرون مبنيا للمفعول (البحر المحيط: ٣/٢٢٤).

الدراسة: قرأ حمزة والكسائي وحفص {وَأُحِلَّ} بضم الهمزة وكسر الحاء مبنياً للمفعول (السبعة: ص: ٢٣١، والمبسوط: ص: ١٧٨، والاتحاف: ص: ٢٣٩) ، وافقهم: "أبو جعفر (هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد القراء العشرة المشهورين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة، توفي في المدينة سنة (١٣٠هـ). النشر: ١/١٤٨)، وخلف".

وقرأ الباقون: بفتح الهمزة والحاء مبنياً للفاعل (المبسوط: ص: ١٧٨، والبهجة المرضية: ص: ٦٠).

* "الحجة" لمن ضم: قرأه على ما لم يسم فاعله وحجتهم أن ابتداء التحريم في الآية الأولى أجري على ترك تسمية الفاعل وهو قوله {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ} [سورة النساء: الآية: ٢٣]. وما ذكر بعدهن فأجري التحليل عقيب التحريم وعلى لفظه ليكون لفظ التحريم والتحليل على لفظ واحد فكأنه قال حرم عليكم كذا وأحل لكم كذا. وحجة من قرأه بالفتح قربه من ذكر الله فجعلوا الفعل مسندا إليه لذلك وهو قوله: {كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم} [سورة النساء: الآية: ٢٤]. أي: وأحل الله لكم (حجة القراءات: ص: ١٩٨، والحجة في علل القراءات: ٢/٣٥٧).

المطلب الثاني: سور الرعد والكهف ومريم وطه

قرأ الاخوان وحفص {وَمِمَّا يُوْقِدون} في سورة الرعد في الآية السابعة عشر بالياء على الغيبة (البحر المحيط: ٥/٣٧٢).

الدراسة: قرأ حمزة والكسائي وحفص {يوقدون} بياء الغيبة، ووافقهم خلف (السبعة: ص: ٣٥٨، والمبسوط: ص: ٢٥٥، والكامل: ص: ٥٧٨). وقرأ الباقون: بتاء الخطاب (المنتهى: ص: ٧٧٢، والكنز: ٢/٥٢٠، والوافي: ص: ٣٠١).

* الحجة من "قرأ" بـ (الياء) أن الكلام "خبر" فقط خالٍ من أثر "الخطاب" بدلالة قوله تعالى: {وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ} [سورة الرعد: الآية: ١٧])، فكذلك قوله تعالى: {ومما يوقدون} جرى بلفظ "الخبر" انسجاما مع "السياق الخبري" اللاحق، ومن قرأ "بالتاء" ردوا على المخاطبة في قوله قل {أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ} [سورة الرعد: الآية: ١٦]) قبلها (الحجة في علل القراءات: ٣/٣٣٢، وحجة القراءات: ص: ٣٧٣).

قرأ الاخوان وحفص {فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى} في سورة الكهف في الآية الثامنة والثمانون بالنصب والتنوين (البحر المحيط: ١٥٢/٦).

الدراسة: قرأ الاخوان وحفص: {جزاء} بفتح الهمزة منونة منصوبا مع كسر التنوين وصلا للساكن (المبسوط: ص: ٢٨٢، وجامع البيان: ٣٢٠/٣، والكنز: ٥٤٨/٢)، وافقهم في القراءة (يعقوب (هو: يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي البصري، امام أهل البصرة في القراءة، كنيته أبو محمد، ولادته: ١١٧هـ، وفاته: ٢٠٥هـ، من أئمة القراء العشرة. غاية النهاية: ٣٨٥/٢)، وخلف). ولحمزة عند الوقف تسهيل (هو أن ينطق بها بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها. النشر: ٣٣٧/١). الهمزة مع المد والقصر (البدور الزاهرة: ١٩٦/١). وقرأ الباقون: رفعا بلا تنوين (السبعة: ص: ٣٩٨، والمبسوط: ص: ٢٨٢، والاتحاف: ص: ٣٧١). ولهشام عند الوقف إبدال الهمزة ألفا مع القصر والتوسط والمد، ثم تسهيلها بالروم (هو الإتيان ببعض الحركة خفيفة عند الوقف، يسمعه القريب دون البعيد. النشر: ٣٢٧/١)مع المد والقصر (البدور الزاهرة: ١٩٦/١).

* "فالحجة" لمن قرأ "بالرفع وأضاف": أنه رفع {الجزاء} بالابتداء، و"أضافه" إلى {الحسنى}، فتم بالإضافة اسما. وقوله: {له} الخبر. يريد به (فجزاء الحسنى له). والحسنى هاهنا: بمعنى: (الإحسان)، و (الحسنات) (الحجة في القراءات: ص: ٢٣٠). والحجة "لمن" قرأه بالنصب، أنه أراد به وضع "المصدر" في موضع الحال، كأنه قال: (فله الجنة مجزيا بها جزاء) (الحجة في علل القراءات السبع: ٤٦٦/٣).

قرأ الاخوان وحفص (البحر المحيط: ١٩٦/٦): في سورة مريم بكسر الجيم في قوله: {جِثِيًّا} (جزء من الآية: ٦٨). وبكسر العين في قوله:" {عِتِيًّا} (جزء من الآية: ٦٩) وبكسر الصاد في: {صِلِيًّا} (جزء من الآية: ٧٠). بكسر الصاد.

الدراسة: قرأ الاخوان وحفص: بكسر الجيم، وقرأ الباقون: بالضم (السبعة: ص: ٤٠٧، والمبسوط: ص: ٢٨٨، والايضاح لمتن الدرة: ص: ١٢١).

* كسروا أوائل هذه الحروف لمجاورة الكسرة. وقرأ الباقون بالضم على الأصل وكان أصل الكلمة عتووا مصدر عتا، ثم جعلوا الواو التي هي لام الفعل ياءً، ثم أدغموا فيها واو فعول بعد أن قلبوها فصارت عتيا بضم العين والياء فاجتمع ضمتان وبعدهما ياء مشددة وكسرت التاء لمجيء الياء بعدها. ومن كسر العين فإنه استثقل ضمة العين لمجيء كسرة التاء وبعدها ياء مشددة (معاني القراءات للأزهري: ص١٣١/٢، وحجة القراءات: ص: ٤٣٩).

قرأ الاخوان وحفص {فَيُسْحِتَكُمْ} في سورة طه في الآية الحادية والستون بضم الياء وكسر الحاءمن أسحت رباعياً (البحر المحيط: ٦/).

الدراسة: قرأ الاخوان وحفص: بضم الياء وكسر الحاء، وافقهم رويس وخلف (المبسوط: ص: ٢٨٨، والنشر: ٣٢٠/٢، والايضاح لمتن الدرة: ص: ١٢٢). وقرأ الباقون: بفتح التاء والحاء (السبعة: ص: ٤١٩، والمبسوط: ص: ٢٩٥، والكامل: ص: ٥٩٨).

* قال الأزهري والفراء: هما لغتان: سَحَتَه وأسْحَتَه، إذا استأصله وأهلكته (معاني القراءات للأزهري: ١٤٨/٢، وحجة القراءات: ص: ٤٥٤).

١٣. المطلب الثالث: سور الأنبياء ولقمان والجاثية والمرسلات

قرأ الاخوان وحفص: {قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ} في سورة الأنبياء في الآية الرابعة على معنى الخبر عن نبيه عليه الصلاة والسلام (البحر المحيط: ٢٧٦/٦).

الدراسة: قرأ (الأَخَوَان وحفص): بفتح القاف وألف بعدها على الخبر وفتح اللام، وافقهم خلف (السبعة: ص: ٤٢٨، والنشر: ٣٢٣/٢، وغيث النفع: ص: ٤٠٠). وقرأ الباقون: بضم القاف وحذف الألف على الأمر وسكون اللام (المبسوط: ص: ٣٠١، والنشر: ٣٢٣/٢، والاقناع: ص: ٣٤٩).

* {قال} يقرأ بإثبات الألف وحذفها. فالحجة لمن أثبت: أنه جعله فعلا ماضيا أخبر به. والحجة لمن حذف: أنه جعله من أمر (الحجة في القراءات: ص: ٢٤٨، ومعاني القراءات للأزهري: ١٦٣/٢).

قرأ الاخوان وحفص: {ويتخذها} في سورة لقمان في الآية السادسة بالنصب (البحر المحيط: ١٨٠/٧).

الدراسة: قرأ الاخوان وحفص: بنصب الذال أي: بفتحها. وافقهم يعقوب وخلف (السبعة: ص: ٥١٢، والمبسوط: ص: ٣٥١، والنشر: ٣٤٦/٢). وقرأ الباقون: بالرفع أي: بضم الذال (الاتحاف: ص: ٤٤٧، والبهجة المرضية: ص: ١٠١).

* قال أبو منصور (معاني القراءات للأزهري: ٢٦٩/٢): مَنْ قَرَأَ {ويتخذُها} رفعًا ردها على قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي} (سورة لقمان: الآية: ٦)، ومن نصبها ردها على قوله تعالى: {ليضلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} (سورة لقمان: الآية: ٦).

قرأ الاخوان وحفص: {سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ} في سورة الجاثية في الآية الحادي والعشرون بالنصب (البحر المحيط: ٤٨/٨).

الدراسة: قرأ الاخوان وحفص: بنصب الهمزة (السبعة: ص: ٥٩٥، والمبسوط: ص: ٤٠٤، والاتحاف: ص: ٥٠٢)، ووافقهم روح (هو: روح بن عبد المؤمن البصري، أبو الحسن، أحد رواة يعقوب الحضرمي، أخذ القراءة مباشرة عنه بلا واسطة. غاية النهاية: ٣٨٠/١، والنشر: ١١٥/١)وخلف. وقرأ الباقون: برفعها (النشر: ٣٧٢/٢، والكنز: ٥٦٩/٢).

* من قرأ {سَوَاءً} بالنصب جعله في موضع مستويًا محياهم ومماتهم. وعلى هذه القراءة يُجْعل قوله {أن نجعلهم} متعديًا إلى "مفعولين". وَمَنْ قَرَأَ {سَوَاءٌ} بالرفع جعل قوله تعالى: {أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات} (سورة الجاثية: الآية: ٢١) كلامًا تامًا، ثم ابتدأ فقال: {سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ} (سورة الجاثية: الآية: ٢١) فسَوَاءٌ ابتداء ومَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ خبر الابتداء (معاني القراءات للأزهري: ٣٧٦/٢، وحجة القراءات: ص: ٦٦١).

قرأ الاخوان وحفص: {كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ} في سورة المرسلات في الآية الثالثة والثلاثون بكسر الجيم (البحر المحيط: ٣٩٨/٨).

الدراسة: قرأ الاخوان وحفص: {جمالة} بكسر الجيم على التوحيد بغير ألف، وافقهم خلف (المبسوط: ص: ٤٥٧، والنشر: ٣٩٧/٢). ووقف حفص وحمزة وخلف بالتاء، والكسائي بالهاء ممالة (جامع البيان: ٦٨٣/٤). وقرأ رويس: بضم الجيم وبألف بعد اللام على الجمع (المبسوط: ص: ٤٥٧، والمنتهى: ص: ١٠٢٦، والنشر: ٣٩٧/٢). وقرأ الباقون: بالألف على الجمع وضم الجيم (تقريب النشر: ص: ٧٣٤، وتحبير التيسير: ص: ٦٠٢، والاتحاف: ص: ٥٦٨).

* قال الأزهري (معاني القراءات للأزهري: ١١٣/٣): من قرأ: (جِمَالاَتٌ) فهي: جمع جِمَالَة. يقال: جَمَل وجِمَالٌ وجِمالَةَ، ثم يجمع الجِمالَةُ جِمَالاَت. وقيل: الحبال الغلاظ (معاني القران للفراء: ٢٢٢/٣). وقيل: هي القلوس: أي: حبال السفن (لسان العرب: ٢٠٩/٦). ومن قرأ (جِمالَة) فهو جمع جَمَل.

١٤. الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، وآله وصحبه.

وبعد: فقد توصلت الى نتائج من هذا البحث وأهمها ما يلي:

١. التوافق بين قراءة الأخوان ورواية حفص في مواضع عديدة من القرآن، مما يعكس وجود قواسم مشتركة بين القراءات المتنوعة، ويثبت أن تعدد القراءات لا يعني اختلافًا في المعنى.

٢. أن هذا التوافق بين القراءات يسهم في إثراء الفهم القرآني، ويظهر أن الاختلاف في القراءة ليس متناقضًا بل هو وسيلة لفهم أبعاد أوسع للنصوص القرآنية.

٣. رواة حمزة المشهوران: خلاد وخلف لم يقرءا عليه مباشرة وانما أخذا عنه بواسطة سليم الكوفي. وأبو الحارث وحفص الدوري فهما من رواة الكسائي: فقد أخذا عنه مباشرة. وكذلك الحال لحفص فقد أخذ القراءة عن عاصم بلا واسطة وكان من خواص تلاميذه.

٤. الأخوان وحفص يعدون من قراء الكوفة المشهورين في علم القراءات.

٥. مجموع مفردات التي وافق في قراءته حفص والكسائي في تفسير البحر المحيط هي ستة عشر مفردة.

١٥. المراجع

١. القرآن الكريم.
٢. غاية النهاية في طبقات القراء ٢٥٤/١.
٣. تاريخ بغداد: ١٨٦/٨، والاعلام٢٦٤/٢.
٤. ميزان الاعتدال: ٥٥٨/١، والاعلام٢٦٤/٢.
٥. ميزان الاعتدال: ٥٥٨/١، والاعلام٢٦٤/٢.
٦. ١١٨٠/٣، تراجم القراء: ص: ٢٤، وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.
٧. إرشاد الأريب: ٢٠٧/٧، وسلم الوصول: ٣٦٢/٢.
٨. إرشاد الأريب: ٢٠٧/٧، وسلم الوصول: ٣٦٢/٢.
٩. إرشاد الأريب: ٢٠٧/٧، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء: ص: ٦٣.
١٠. ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي: ص: ١٨٨، والاتحاف: ٢٣٣.
١١. الاتحاف: ص: ٤٤٧، والبهجة المرضية: ص: ١٠١.
١٢. الاعتدال:٥٥٨/١، تاريخ بغداد: ١٨٦/٨ ميزان.
١٣. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: ١١٣/١، والاعلام: ٣١١/٢.
١٤. البحر المحيط: ٢٤٣/٢.
١٥. البحر المحيط: ٤٦٠/٢.
١٦. البحر المحيط: ١٢/٣.
١٧. البحر المحيط: ١٤٤/٣.
١٨. البحر المحيط: ٢٢٤/٣.
١٩. البحر المحيط: ٣٧٢/٥.
٢٠. البحر المحيط: ١٥٢/٦.
٢١. البحر المحيط: ١٩٦/٦.
٢٢. البحر المحيط: ٢٣٧/٦.
٢٣. البحر المحيط: ٢٧٦/٦.
٢٤. البحر المحيط: ١٨٠/٧.
٢٥. البحر المحيط: ٣٩٨/٨.
٢٦. البحر المحيط: ٤٨/٨.
٢٧. البدور الزاهرة: ١٩٦/١.
٢٨. البدور الزاهرة: ١٩٦/١.
٢٩. البدور الزاهرة: ٥١/١، والميسر في القراءات الأربع عشرة: ص: ٣٨.
٣٠. التاريخ الكبير: ١٨٩/٣، والوافي في شرح الشاطبية: ص:٢٠.
٣١. الثقات لابن حبان: ٢٢٨/٦، وتاريخ الاسلام: ٤١/٤.
٣٢. الثقات لابن حبان: ٢٢٨/٦، ورجال صحيح مسلم: ١٤٧/١.

٣٣.الثقات لابن حبان: ٤٥٧/٨، ووفيات الأعيان: ٢٩٥/٣.

٣٤.الجاثية: ٢١.

٣٥.الجاثية: ٢١.

٣٦.الحجة في القراءات: ص: ١١٢.

٣٧.الحجة في القراءات: ص: ٢٣٠.

٣٨.الحجة في القراءات: ص: ٢٤٨، ومعاني القراءات للأزهري: ١٦٣/٢.

٣٩.الحجة في القراءات: ص: ٩٨.

٤٠.الحجة في علل القراءات السبع: ٤٦٦/٣.

٤١.الحجة في علل القراءات: ٣٣٢/٣، وحجة القراءات: ص: ٣٧٣.

٤٢.الحجة في علل القراءات: ٣٣٢/٣، وحجة القراءات: ص: ٣٧٣.

٤٣.الحجة: ص: ١٢٢، والحجة في علل القراءات: ٣٥٧/٢.

٤٤.الرعد: ١٦.

٤٥.الرعد: ١٦.

٤٦.الرعد: ١٧.

٤٧.الرعد: ١٧.

٤٨.السبعة: ص: ٢١٤، والمبسوط: ص: ١٦٨، والتيسير: ص: ٩٠.

٤٩.السبعة: ص: ٣٥٨، والمبسوط: ص: ٢٥٥، والكامل: ص: ٥٧٨.

٥٠.السبعة: ص: ٣٩٨، والمبسوط: ص: ٢٨٢، والاتحاف: ص: ٣٧١.

٥١.السبعة: ص: ٤٠٧، والمبسوط: ص: ٢٨٨، والايضاح لمتن الدرة: ص: ١٢١.

٥٢.السبعة: ص: ٤١٩، والمبسوط: ص: ٢٩٥، والكامل: ص: ٥٩٨.

٥٣.السبعة: ص: ٤٢٨، والنشر: ٣٢٣/٢، وغيث النفع: ص: ٤٠٠.

٥٤.السبعة: ص: ٥١٢، والمبسوط: ص: ٣٥١، والنشر: ٣٤٦/٢.

٥٥.السبعة: ص: ٥٩٥، والمبسوط: ص: ٤٠٤، والاتحاف: ص: ٥٠٢.

٥٦.الطبقات الكبرى: ٢٥٨/٧، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٣٥/٧.

٥٧.القواعد المقررة: ص: ٣٠٤.

٥٨.المبسوط: ص: ١٦٣، والبدور الزاهرة: ص: ١٢٠، وايضاح الرموز: ص: ٣٢٠.

٥٩.المبسوط: ص: ١٦٣، والمنتهى: ص: ٦٢٦، وتقريب النشر: ص: ٤٨١.

٦٠.المبسوط: ص: ١٦٣، والنشر: ٢٣٩/٢.

٦١.المبسوط: ص: ١٦٨، وجامع البيان: ٩٨٨/٣، والكامل في القراءات: ص: ٥٠٠.

٦٢.المبسوط: ص: ١٧٢، وارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي: ص: ١٨٨، والنشر: ٢٤٦/٢.

٦٣.المبسوط: ص: ١٧٨، والاتحاف: ص: ٢٣٩.

٦٤.المبسوط: ص: ١٧٨، والبهجة المرضية: ص: ٦٠.

٦٥.المبسوط: ص: ٢٨٢، وجامع البيان: ٣٢٠/٣، والكنز: ٥٤٨/٢.

٦٦.المبسوط: ص: ٢٨٨، والنشر: ٣٢٠/٢، والايضاح لمتن الدرة: ص: ١٢٢.

٦٧.المبسوط: ص: ٣٠١، والنشر: ٣٢٣/٢، والاقناع: ص: ٣٤٩.

٦٨.المبسوط: ص: ٤٥٧، والمنتهى: ص: ١٠٢٦، والنشر: ٣٩٧/٢.

٦٩.المبسوط: ص: ٤٥٧، والنشر: ٣٩٧/٢.

٧٠.المنتهى: ص: ٧٧٢، والكنز: ٥٢٠/٢، والوافي: ص: ٣٠١.

٧١.النساء: ٢٣.

٧٢.النساء: ٢٤.

٧٣.النساء: ٢٤.

٧٤.النشر: ٢٢٨/٢، والاتحاف: ص: ٢٠٥، والبهجة المرضية: ص: ٥٤.

٧٥.النشر: ٣٧٢/٢، والكنز: ٥٦٩/٢.

٧٦.تاريخ الاسلام: ٤١/٤، وسير أعلام النبلاء: ٩٠/٧.

٧٧.تاريخ الاسلام: ٤١/٤، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ص:٦٧، والوافي بالوفيات: ١٠٦/١٣.

٧٨.تاريخ الاسلام: ٩٢٧/٤.

٧٩.تاريخ الثقات للعجلي: ص: ١٣٣، وارشاد الأريب: ٢١٩/٣.

٨٠.تاريخ الثقات للعجلي: ص: ١٣٣، وفيات الأعيان: ٢١٦/٢.

٨١.تاريخ الثقات: ص:١٢٣، وغاية النهاية: ٢٦١/١، والاعلام: ٢٧٧/٢.

٨٢.تاريخ الثقات: ص:١٢٣، وغاية النهاية: ٢٦١/١، والاعلام: ٢٧٧/٢.

٨٣.تاريخ بغداد: ١٨٦/٨، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢٥٤/١، وتراجم القراء: ص: ٢٥.

٨٤.تاريخ بغداد: ١٨٦/٨، وميزان الاعتدال: ٥٥٨/١، والاعلام: ٢٦٤/٢.

٨٥.تاريخ دمشق: ٣٢١/٢٦، وطبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم: ص:١٧٤.

٨٦.تراجم القراء: ص: ٢٥.

٨٧.تقريب النشر: ص: ٤٨٨، وايضاح الرموز: ص: ٣٥٣.

٨٨.تقريب النشر: ص: ٧٣٤، وتحبير التيسير: ص: ٦٠٢، والاتحاف: ص: ٥٦٨.

٨٩.جامع البيان: ٦٨٣/٤.

٩٠.جزء من الآية: ٦٨.

٩١.جزء من الآية: ٦٩.

٩٢.جزء من الآية: ٧٠.

٩٣.جمال القراء: ص: ٥٧٤.

٩٤.جمال القراء: ص: ٥٧٤.

٩٥.جمال القراء: ص: ٥٧٤.

٩٦.جمال القراء: ص: ٥٧٥.

٩٧.حجة القراءات: ص: ١٧٠.

٩٨.حجة القراءات: ص: ١٩٨، والحجة في علل القراءات: ٣٥٧/٢.

٩٩.حجة القراءات: ص: ١٩٨، والحجة في علل القراءات: ٣٥٧/٢.

١٠٠. غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٥٤/١.

١٠١. لقمان: ٦.

١٠٢. لقمان: ٦.

١٠٣. معاني القراءات للأزهري: ٢٠٨/١.

١٠٤. معاني القراءات للأزهري: ٢٦٩/١.

١٠٥. معاني القراءات للأزهري: ٢٨٣/١.

١٠٦. معاني القراءات للأزهري: ١٤٨/٢، وحجة القراءات: ص: ٤٥٤.

١٠٧. معاني القراءات للأزهري: ٢٦٩/٢.

١٠٨. معاني القراءات للأزهري: ٣٧٦/٢، وحجة القراءات: ص: ٦٦١.

١٠٩. معاني القراءات للأزهري: ١١٣/٣.

١١٠. معاني القراءات للأزهري: ص١٣١/٢، وحجة القراءات: ص: ٤٣٩.

١١١. معرفة القراء الكبار: ١٢٣/١، وتهذيب التهذيب: ٢٧٥/٧.

١١٢. معرفة القراء: ٢٠٨/١.

١١٣. وفيات الأعيان: ٢١٦/٢، والجواهر المضية في طبقات الحنفية: ٤٢٣/٢، وغاية النهاية: ٢٦٣/١.

١١٤. وفيات الأعيان: ٢٩٦/٣، وغاية النهاية: ٥٣٥/١.

١١٥. وهو في سبعة مواطن في أربع سور في [آل عمران: ٣٧و٣٨]، [الأنعام: ٨٥] ، و[مريم: ٢و٧]، [الأنبياء: ٨٩].